

مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةِ شِيعَةِ أُصَيْلَةَ

مِنْ أَجْلِ وَعْيِ مَهْدَوِيِّ رَاقٍ

بِرْنَامَج

مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

الجزء الثالث: الكتاب الناطق

عبدُ الحليم الغزّي

منشورات موقع زهرايّنون

بَرْنَامَج

مَلَفُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

الْجُزْءُ الثَّلَاثُ: الْكِتَابُ النَّاطِقُ

الْحَلَقَةُ التَّسْعُونَ

لَبَّيْكَ يَا فَاطِمَةَ: الْجُزْءُ السَّابِعُ

بَرْنَامَجُ تَلْفِزِيُونِي عَرَضْتَهُ قَنَاةُ الْقَمَرِ الْفَضَائِيَّةِ

وَبَطْرِيْقَةُ الْبَثِّ الْمُبَاشِرِ

بِتَارِيخِ: 26 شَوَالٍ 1437 هـ

الْمَوْافِقُ: 31 / 07 / 2016 م

يا زهراء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سَلَامٌ عَلَیْكَ يَا وَجْهَ اللّٰهِ الَّذِیْ اِلَیْهِ یَتَوَجَّهُ الْاَوْلِیَاءُ . . .

بَقِیَّةَ اللّٰهِ . . .

مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ وَمَا الَّذِیْ وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ؟ ! . . .

الحلقة التسعون

لبيك يا فاطمة - الجزء السابع

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِخْوَتِي أَخَوَاتِي، أَبْنَائِي بَنَاتِي ...

عنوان حلقتنا هذه هو نفس العنوان المتقدم في الحلقات السابقة: **لبيك يا فاطمة!!..!!**

في هذه الحلقة سأعرض بين أيديكم مجموعة من اللوحات الفاطمية: نستنشق منها عبير فاطمة أولاً!!..!! ونستطلع شيئاً من تأريخ ذكرها بين الأنبياء والأمم في مختلف الأديان التي مرت على القرون البشرية السابقة!!..!! ونستشرف شيئاً من عظمة منزلتها!!..!! ونتحسس شيئاً من ظلامتها!!..!!

والبداية من الكتاب الكريم، كما عودتكم إنني لا أخرجكم من ساحة الكتاب والعترة، نتحرك، نمشي، نقف، نتحدث، نسكت، كل ذلك في أجواء الكتاب والعترة الطاهرة. كما قلت البداية من الكتاب

الكريم: لوحة ترسمها لنا سورة البقرة في الآية السابعة والثلاثين: ﴿فَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ

التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ هذه هي اللوحة الفاطمية الأولى: ﴿فَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ ماذا تحدثنا العترة

الطاهرة عن هذه الآية؟

هذا هو المجلد الأول من (تفسير البرهان)، للسيد هاشم البحراني رحمه الله عليه، والرواية من تفسير العياشي، صفحة 196، من المجلد الأول من تفسير البرهان، الحديث العاشر، نقلاً عن تفسير العياشي يحدثنا عبد

الرحمن ابن كثير عن إمامنا الصادق: - إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَرَضَ عَلَىٰ آدَمَ فِي الْمِيثَاقِ ذُرِّيَّتَهُ - ربما

تحتاج هذه الروايات إلى شرح إذا أردنا أن نعور في تفاصيلها، لكن وقت البرنامج لا يسمح بذلك، لذا

سيكون مروري عليها مروراً إجمالياً - إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَرَضَ عَلَىٰ آدَمَ فِي الْمِيثَاقِ ذُرِّيَّتَهُ - الميثاق:

عالمٌ كُنَّا قد مررنا فيه وكنا هناك في الميثاق، ولكن في حالة خلقية تناسب ذلك العالم - إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ

وَتَعَالَى عَرَضَ عَلَىٰ آدَمَ فِي الْمِيثَاقِ ذُرِّيَّتَهُ فَمَرَّ بِهِ النَّبِيُّ وَهُوَ مُتَكَيِّ عَلَىٰ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ تَتْلُوهُمَا

وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يَتَلَوْنَ فَاطِمَةَ، فَقَالَ اللَّهُ: يَا آدَمُ إِيَّاكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِمْ بِحَسَدٍ - إِيَّاكَ إِيَّاكَ - إِيَّاكَ

أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِمْ بِحَسَدٍ، أَهْبَطَكَ مِنْ جَوَارِي، فَلَمَّا أَسْكَنَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ مَثَلُ لَهُ النَّبِيِّ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ

وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، فَظَنَرَ إِلَيْهِمْ بِحَسَدٍ، ثُمَّ عُرِضَتْ عَلَيْهِ الْوَلَايَةُ فَأَنْكَرَهَا - إنكار

الولاية هنا بسبب الحسد - فَرَمَتْهُ الْجَنَّةَ بِأَوْرَاقِهَا رَفْضًا لَهُ، فَلَمَّا تَابَ إِلَى اللَّهِ مِنْ حَسَدِهِ وَأَقَرَّ بِالْوَلَايَةِ

وَدَعَا بِحَقِّ الْخَمْسَةِ - بحق الخمسة، تذكرون حتى اليهود يلجأون إلى الخمسة، كما قلت لكم يسمونها بالعبرية: حمشة - وَدَعَا بِحَقِّ الْخَمْسَةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ - وأحاديث أهل البيت تُخبرنا أن الكلمات كانت:-
يَا مَحْمُودُ بِحَقِّ أَحْمَدَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ، يَا عَلِيَّ بِحَقِّ عَلِيٍّ، يَا فَاطِرُ بِحَقِّ فَاطِمَةَ، يَا مُحْسِنُ بِحَقِّ الْحَسَنَ، يَا قَدِيمَ الْإِحْسَانِ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ - هذه هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه.
وفاطمة هي في مركز هذه اللوحة، ولذا في الثقافة اليهودية والمسيحية ماذا سُمي هذا الرمز؟ سُمي (Fatima Hand)، أي كف فاطمة، لماذا لم يُسم هذا الرمز كف محمد؟ أو كف علي؟ هذا الكف هو كف فاطمة، فاطمة في المركز، انتبهوا للرواية: - فَمَرَّ بِهِ النَّبِيُّ وَهُوَ مُتَكِيٌّ عَلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ تَتَلَوُهُمَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يَتْلَوَانِ فَاطِمَةَ - فمن هنا محمد وعلي، ومن هنا حسن وحسين، وهنا في الوسط وفي المركز: فاطمة!

والدعاء هو الدعاء - يَا مَحْمُودُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَيَا عَلِيَّ بِحَقِّ عَلِيٍّ - من هذا الطرف، ومن الطرف الآخر: - يَا مُحْسِنُ بِحَقِّ الْحَسَنَ، وَ يَا قَدِيمَ الْإِحْسَانِ بِحَقِّ الْحُسَيْنِ - وفي المركز - يَا فَاطِرُ بِحَقِّ فَاطِمَةَ - وهذه الكلمات لو وقفت عندها وشرحت تفاصيلها لتجلت لكم الكثير من المعاني والمضامين التي تتعاقب جميعها وتُشير من بعيد ومن قريب إلى محور الوجود فاطمة، ولبيك يا فاطمة..!! هذه لوحة فاطمية مشرقة.

وتلاحظون بداية مسيرة ظلم البشر لفاطمة وآل فاطمة، فقد حسد أبونا آدم فاطمة وآل فاطمة - فَلَمَّا أَسْكَنَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ مَثَلُ لَهُ النَّبِيِّ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ بِحَسَدٍ - ولكن خلاصه كان بهم، بهذه الكلمات التي تحدت عنها القرآن: ﴿فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ فتاب عليه، أي أرجعه إليه، رجع إلى الله، ورجع الله إليه، لماذا؟ لأن الصلة بيننا وبين الله هم، فحين حسد آدم وحين أنكر آدم فإنه قطع الصلة، لكن لما تاب وأقر بالولاية وتوسل بالخمسة تاب الله عليه، فرجع آدم إلى الله وعاد اللطف الإلهي يُحيط بأبينا آدم وأمتنا حواء.

وفي نفس سورة البقرة هذه الآية كانت هي الآية السابعة والثلاثون، في الآية الرابعة والعشرين بعد المئة من سورة البقرة، ماذا تقول الآية؟ ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ هذه الكلمات التامة، نحن نقرأ في دعاء البهاء: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كَلِمَاتِكَ بِأَتَمِّهَا وَكُلُّ كَلِمَاتِكَ تَامَةٌ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَلِمَاتِكَ كُلِّهَا)، وهم هم أتم الكلمات، الكلمة الأتم الحجة ابن الحسن، نحن والآية: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ

فَاتَمَّهِنَّ ﴿﴾ وهذه الكلمات لها صلة ببقية الآية ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ هناك ارتباط فيما بين إمامة إبراهيم وبين هذه الكلمات: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَاتَمَّهِنَّ﴾ بعد أن أتمَّ الكلمات عليه ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ هذه هي الآية الرابعة والعشرون بعد المئة من سورة البقرة، قطعاً بعد البسملة، ماذا تقول أحاديث آل مُحَمَّد؟ وأحاديث آل مُحَمَّد ربطت بين كلمات آدم وكلمات إبراهيم.

فهذه الكلمات التي جعلت آدم يعود إلى الله سبحانه وتعالى: ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾، هذه الكلمات التي تلقاها آدم هل لها من علاقة مع كلمات إبراهيم ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَاتَمَّهِنَّ﴾؟! نعم، آل مُحَمَّد يقولون بأن هناك صلة وارتباط أكيد بين تلك الكلمات التي بسببها تاب آدم، تلقاها من ربه وتاب، وبين هذه الكلمات التي قادت إبراهيم إلى الإمامة: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾، ماذا يقولون صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين؟

في نفس المجلد الأول من تفسير البرهان للسيد هاشم البحراني، هذه الطبعة منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، صفحة 318 من الجزء الأول، الرواية الأولى صفحة 317، وهذه الرواية رواية طويلة آخذ منها موطن الحاجة، ينقلها السيد هاشم البحراني عن كتاب (الخصال) لشيخنا الصدوق رحمه الله عليهم، والرواية عن المفضل بن عمر، عن إمامنا الصادق صلوات الله عليه، المفضل يقول: - سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ؟ - فماذا قال إمامنا الصادق؟ - قَالَ: هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَيْهِ، وَهُوَ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَبِّ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ إِلَّا تُبِتَ عَلَيَّ، فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا يَعْنِي عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِهِ: ﴿فَاتَمَّهِنَّ﴾؟ - ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَاتَمَّهِنَّ﴾ فَهَذَا يَقُولُ الْمَفْضَلُ سَأَلْتُ الْإِمَامَ الصَّادِقَ: - يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا يَعْنِي عَزَّ وَجَلَّ بِقَوْلِهِ: ﴿فَاتَمَّهِنَّ﴾؟ قَالَ: يَعْنِي فَاتَمَّهِنَّ

إِلَى الْقَائِمِ اثْنَيْ عَشَرَ إِمَامًا - مدار الوجود هم، ومدار الحقيقة هم، بل هم الحقيقة، جوهر القرآن هم، بل القرآن مظهر من مظاهرهم، حقيقة القرآن هم، وحين أقول القرآن مظهر من مظاهرهم، القرآن في بعده الصامت هو مظهر من مظاهر البعد الناطق للقرآن، والقرآن في بعده الناطق هو تجل من تجليات الحقيقة المحمدية الشاخنة، هم الأصل وهم الفرع، هم أصل الأصول وكل الأصول، وهم أصل الفروع وكل الفروع، هم الحقيقة المتجلية في هذا الوجود وهم الحجاب الأعظم فيما بين هذه المظاهر المتكثرة على صفحة

الوجود، هم الحجاب الأعظم فيما بيننا وبين الحقيقة التي أوجدتهم وخلقتهم: (لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَخَلْقُكَ) كما يقول إمام زماننا الحجة ابن الحسن صلوات الله وسلامه عليه في أدعية شهر رجب، راجعوها في مفاتيح الجنان.

﴿فَاتَمَّهَنَّ﴾ قَالَ: يَعْنِي فَاتَمَّهَنَّ إِلَى الْقَائِمِ اثْنِي عَشَرَ إِمَامًا - فالكلمات هذه فاطمة في مركزها، ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ إمامنا الصادق قال: هي هي كلمات آدم، وكلمات آدم فاطمة في مركزها - فَاتَمَّهَنَّ إِلَى الْقَائِمِ - والعسكري يقول: (فَاطِمَةُ أُمْنَا حُجَّةٌ عَلَيْنَا، نَحْنُ حُجُجُ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ وَفَاطِمَةُ أُمْنَا حُجَّةٌ عَلَيْنَا)، هي هي في المركز، فما بين الخمسة هي في المركز، وما بين التسعة هي في المركز، صلوات الله وسلامه عليها. أي توفيق لي وأنا أحدثكم عن فاطمة! وأي توفيق لكم وأنتم تسمعون حديثاً عن فاطمة! ماذا أقول هل هي نعمة؟! هل هي فضيلة؟! هل هي حقيقة؟! هل هي رحمة؟! والله لا أدري كيف أصفها!!

ولوحة فاطمية أخرى يفوح منها عبق أم الحسنين:

هذا هو الجزء الحادي عشر والرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله يرويها لنا خادمة أنس ابن مالك، خادمة غير الوبي! فماذا تحدثنا هذه الرواية؟ كما قلت هذا هو الجزء الحادي عشر من بحار الأنوار، دار إحياء التراث العربي، الصفحة 328، رقم الحديث 49، ينقله عن الخرائج والجرائح:

لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُهْلِكَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْحَىٰ إِلَيْهِ - أَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ - أَنْ شُقَّ أَلْوَاخِ السَّجَّاحِ - خشب معروف - فَلَمَّا شَقَّهَا لَمْ يَدْرِ مَا يَصْنَعُ بِهَا فَهَبَطَ جِبْرَائِيلُ فَرَأَاهُ هَيْئَةَ السَّفِينَةِ وَمَعَهُ تَابُوتٌ - أي صندوق - وَمَعَهُ تَابُوتٌ - كلمة تابوت في اللغة تعني صندوق ولا علاقة لها بالموتى، بعد ذلك استعملت في الاستعمال الشائع عند الناس فأخذت تُطلق على الصندوق الذي يوضع فيه الميت، وإلا كلمة تابوت في اللغة تعني صندوق - فَرَأَاهُ هَيْئَةَ السَّفِينَةِ وَمَعَهُ تَابُوتٌ بِهَا - في هذا التابوت - مِئَةُ أَلْفِ مِسمَارٍ وَتِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ مِسمَارٍ - 129000 مسمار، وهذا يُحدثك كم كانت هذه السفينة كبيرة! - فَسَمَرَ بِأَلْمَسَامِيرِ كُلِّهَا السَّفِينَةَ، إِلَىٰ أَنْ بَقِيَتْ خَمْسَةُ مَسَامِيرٍ فَضْرَبَ بِيَدِهِ إِلَىٰ مِسمَارٍ فَأَشْرَقَ بِيَدِهِ وَأَضَاءَ كَمَا يُضِيءُ الْكَوْكَبُ الدَّرِّيُّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ فَتَحَيَّرَ نُوحٌ فَانْطَقَ اللَّهُ الْمِسمَارَ بِلِسَانٍ طَلِقٍ ذَلِقٍ فَقَالَ: أَنَا عَلَىٰ إِسْمِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَهَبَطَ جِبْرَائِيلُ، فَقَالَ لَهُ: يَا جِبْرَائِيلُ مَا هَذَا الْمِسمَارِ الَّذِي مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ؟ فَقَالَ: هَذَا بِسْمِ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِسْمُهُ عَلَىٰ أُولِيهَا عَلَىٰ جَانِبِ السَّفِينَةِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ ضْرَبَ بِيَدِهِ إِلَىٰ مِسمَارٍ ثَانٍ فَأَشْرَقَ وَأَنَارَ، فَقَالَ نُوحٌ: وَمَا هَذَا الْمِسمَارُ؟ فَقَالَ:

هَذَا مِسْمَارُ أَخِيهِ - جبرائيل يقول - هَذَا مِسْمَارُ أَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَاسْمُرُهُ عَلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ الْأَيْسَرِ فِي أَوَّلِهَا، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مِسْمَارٍ ثَالِثٍ فَزَهَرَ وَأَشْرَقَ وَأَنَارَ، فَقَالَ جِبْرَائِيلُ: هَذَا مِسْمَارُ فَاطِمَةَ فَاسْمُرْهُ إِلَى جَانِبِ مِسْمَارِ أَبِيهَا، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مِسْمَارٍ رَابِعٍ فَزَهَرَ وَأَنَارَ، فَقَالَ جِبْرَائِيلُ: هَذَا مِسْمَارُ الْحَسَنِ فَاسْمُرْهُ إِلَى جَانِبِ مِسْمَارِ أَبِيهِ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مِسْمَارٍ خَامِسٍ فَزَهَرَ وَأَنَارَ وَأَظْهَرَ النَّدَاوَةَ - ظهرت منه رطوبة - فَقَالَ جِبْرَائِيلُ: هَذَا مِسْمَارُ الْحُسَيْنِ فَاسْمُرْهُ إِلَى جَانِبِ مِسْمَارِ أَبِيهِ، فَقَالَ نُوحٌ: يَا جِبْرَائِيلُ مَا هَذِهِ النَّدَاوَةُ؟ - ما هذا السائل الذي خرج من هذا المسمار؟ - فَقَالَ: هَذَا الدَّمُ - هذا رمز يُشير إلى الدَّمِ - فَذَكَرَ قِصَّةَ الْحُسَيْنِ وَمَا تَعْمَلُ الْأُمَّةُ بِهِ - فَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَظَالِمَهُ وَخَاذِلَهُ.

وهذه السَّفِينَةُ هي الَّتِي حَمَلَتْ آبَاءَنَا، فَنَحْنُ مِنْ أَبْنَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ رَكَبُوا السَّفِينَةَ، وَإِلَّا فَأَوْلئك الَّذِينَ أَغْرَقَهُمُ الطُّوفَانُ لَمْ يَبْقَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ أَحَدٌ، أَوْلئك هَلَكُوا مَعَ كُلِّ مَنْ كَانَ مِنْ أَوْلَادِهِمْ وَذُرَارِيهِمْ، الْجَمُوعَةُ الَّتِي رَكِبَتْ السَّفِينَةَ نَحْنُ مِنْ ذُرَارِيهِمْ، لَذَا يُقَالُ أَبُو الْبَشَرِيَّةِ الْأَوَّلِ آدَمَ، وَأَبُو الْبَشَرِيَّةِ الثَّانِي نُوحَ، وَلَسْنَا جَمِيعاً مِنْ أَوْلَادِ نُوحَ، فِينَا مَنْ هُمْ مِنْ أَوْلَادِ نُوحَ، وَلَكِنْ كَثِيرٌ مِّنَّا مِنْ أَوْلَادِ الَّذِينَ حَمَلَهُمْ نُوحٌ فِي سَفِينَتِهِ وَهُمْ الَّذِينَ آمَنُوا وَصَدَّقُوا بِهِ، تِلْكَ السَّفِينَةُ الَّتِي حَمَلَتْ آبَاءَنَا سِوَاءَ كُنَّا مِنْ ذُرَارِي نُوحِ أَوْ مِنْ ذُرَارِي الَّذِينَ صَاحَبُوهُ، تِلْكَ السَّفِينَةُ سُمِّرَتْ بِالْمَسَامِيرِ الْخَمْسَةِ.

وَحِينَ تَتَحَدَّثُ الرِّوَايَاتُ عَنِ كَلِمَاتِ تَلَقَّاهَا آدَمُ! وَعَنِ كَلِمَاتِ ابْتَلَى اللَّهُ بِهَا إِبْرَاهِيمَ! وَعَنِ مَسَامِيرِ تَشْرِقُ وَتُزْهَرُ وَتُضِيءُ، وَالْخَامِسُ مِنْهَا يَنْضَخُ دَمًا... يَا حُسَيْنَ! هَذِهِ الْمَضَامِينُ لَا تَتَحَدَّثُ عَنْ مَعَانٍ لُغَوِيَّةٍ عُرْفِيَّةٍ سَازِجَةٍ سَطْحِيَّةٍ بَسِيطَةٍ، هَذِهِ زُمُوزٌ وَإِشَارَاتٌ، كَلِمَاتُ آدَمَ الَّتِي فَتَحَتْ الصَّفْحَةَ الْأُولَى مِنْ حَيَاةِ الْبَشَرِيَّةِ عَلَى الْأَرْضِ مَا هِيَ حُرُوفٌ وَأَصْوَاتٌ، أَنَا لَا أَنْكُرُ وُجُودَ الْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ، وَلَكِنَّ الْقَضِيَّةَ أَكْبَرَ وَأَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ، هَذِهِ الرِّوَايَاتُ حِينَ تُورِدُ لَنَا هَذِهِ الْمُصْطَلِحَاتِ فَإِنَّهَا تَتَحَدَّثُ عَنْ حَقَائِقٍ أَعْمَقَ، لَكِنْ هَذِهِ الْحَقَائِقُ الْأَعْمَقُ كَيْفَ نَتَلَمَّسُهَا؟ نَتَلَمَّسُهَا عِبْرَ هَذِهِ الْمُصْطَلِحَاتِ وَعِبْرَ هَذِهِ الْعُنَاوِينِ...!!

فَالكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ كَانَتْ عُنْوَاناً لِبَدَايَةِ الْحَيَاةِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ! وَالكَلِمَاتُ الَّتِي ابْتُلِيَ بِهَا إِبْرَاهِيمَ، الْكَلِمَاتُ الَّتِي أُتِمَّتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، تُشِيرُ إِلَى حَقِيقَةِ التَّوْحِيدِ بِمَضْمُونِهَا الشَّامِلِ الَّذِي تَجَلَّى فِي الدِّيَانَةِ الْإِبْرَاهِيمِيَّةِ الْحَنِيفِيَّةِ وَفِي الدِّيَانَةِ الْمُسَوِيَّةِ وَفِي الدِّيَانَةِ الْعَيْسَوِيَّةِ وَفِي الدِّيَانَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الدِّيَانَةُ الْخَاتِمَةُ الْكَامِلَةُ، دِيَانَةُ الْحَقِّ وَالْهُدَى كَمَا جَاءَ ذَلِكَ فِي التَّعْبِيرِ الْقُرْآنِيِّ: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى

الدِّينِ كُلِّهِ﴾، فَالدِّيَانَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ هِيَ دِيَانَةُ الْهُدَى وَالْحَقِّ، هِيَ الدِّيَانَةُ الْكَامِلَةُ الْخَاتِمَةُ، وَعُنْوَانُهَا الْوَسِيْعُ الْفَسِيْحُ (الْحُجَّةُ ابْنُ الْحَسَنِ)، هَذَا هُوَ عُنْوَانُهَا، أَمَّا تَفَاصِيلُهَا فَالْكَلَامُ يَطُولُ، إِلَّا أَنَّ الْقِيَمَةَ عَلَى هَذَا الدِّينِ حَقِيقَةُ

عنوانها: (فَاطِمَةُ)، فاطمة هي القِيَمَةُ على دين الهدى ودين الحق، والمساميرُ هذه هي رموز وإشارات تتحدث عن دلالات عميقة، سفينَةُ الوجودِ، سفينَةُ الحياةِ، سفينَةُ الدِّينِ، سفينَةُ النَّجاةِ، وحتى سفينَةُ نُوحٍ، ولولا هذه الحقيقة المتجلية التي عنوانها مُحَمَّدٌ وما أشرق من هذه الحقيقة لا كان آدمٌ ولا كان نُوحٌ ولا كانت سفينَةُ نَجاةٍ ولا كان شيءٌ، حديث الكساء واضح صريح ولا حاجة لإيراده، لأنني أعتقد أن الكثير منكم إن لم يحفظ نُصوصاً منه فإنه يعرف مضمونه.

هذه أيضاً لوحةٌ أخرى من اللوحات الفاطمية، وآثارُ هذه اللوحة في: (Fatima Hand)، هذه هي الأسماء الخمسة التي تحركت بها سفينَةُ نوحٍ وكانت سبباً لنجاتها، فسفينَةُ نُوحٍ هي سفينَةُ النَّجاةِ، أتدري ما معنى سفينَةُ النَّجاةِ؟ على الأقل في المستوى اللغوي، سفينَةُ النَّجاةِ تعني السفينة المُسرعة، يُقال فرسٌ ناجية يعني فرساً سريعاً جداً، فتسمى الفرسُ السريعُ بالفرسِ النَّاجيةِ، سفينَةُ النَّجاةِ تعني السفينة المُسرعة والمُسرعةُ جداً، سفينَةُ النَّجاةِ تعني السفينة التي تُوصِلُ رُكَّابها إلى هدفهم إلى شاطئ الأمان، هذه هي سفينَةُ النَّجاةِ، سفينَةُ النَّجاةِ تعني: هي السفينة التي تحفظ رُكَّابها أثناء السَّفَرِ من أولها إلى آخرها وتُهيئُ لهم أسباب الأمان فلا يتطرقُ الخوفُ إليهم وإلا ما كانت سفينَةُ النَّجاةِ، وكلُّهم كما يقول صادقهم: كلُّهم من أولهم إلى آخرهم، كلُّهم سُفنُ النَّجاةِ وسفينَةُ الحُسَيْنِ أسرع، وكلُّهم أبوابُ النَّجاةِ وبابُ الحُسَيْنِ أوسع، هكذا يقول صادقهم، والحُسَيْنُ هو مُهَجَّةُ فَاطِمَةَ، الحُسَيْنُ يعني فاطمة، الحُسَيْنُ هو ثمرةُ فاطمة.

أتعلمون إننا لا نجدُ روايةً تُفسِّرُ الكوثرَ بفاطمة، أتعلمون ذلك أم لا..؟! نحن لا نملك روايةً بحسب علمي، ربّما وردت نصّاً في كتبنا ولم تصل إلينا، لا نملك روايةً تُفسِّرُ الكوثرَ في سورة الكوثرَ بفاطمة، وإن كانت السُّورَةُ ليست بحاجةٍ إلى رواية، السُّورَةُ دالَّةٌ على نفسها بنفسها، لكن الموجود في رواياتنا أنّ الكوثر هو الحُسَيْنُ، والحُسَيْنُ هو فاطمة، هو جوهرها، هو قلبها، هو مهجتها، والروايات التي بأيدينا تُفسِّرُ الكوثرَ في ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ تفسره بالحُسَيْنِ، والحُسَيْنُ هو جوهرُ فاطمة وثمرَةُ فاطمة، هو روحها التي بين جنبيها.

الكتاب الذي بين يدي هو (كمالُ الدِّينِ وتمامُ النِّعمةِ)، لشيخنا الصِّدوقِ رحمه الله عليه، طبعة مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدّسة، صفحة 488، لوحة فاطميّة أخرى:

مرّ علينا الكلامُ في ذِكْرِ فَاطِمَةَ فِي المِيثاقِ، فأدُم رآها في المِيثاقِ وأخذ العهدُ عليه إِيَّاكَ وَإِيَّاكَ والحَسَدُ، ورأى أبونا آدمُ فَاطِمَةَ فِي الجِنانِ ووقع في مشكلةِ الإنسانِ الكبيرة وهي الحَسَدُ! ونزل إلى الأرض وتلقَى من ربِّهِ كلماتٍ ومرّ الحديثُ عن ذلك، فَفَاطِمَةُ فِي المِيثاقِ وَفَاطِمَةُ فِي الجِنانِ، ومن هُنَاكَ بدأ الظُّلمُ البشريّ، حيثُ حَسَدَ أبونا آدمُ آلَ مُحَمَّدٍ، وتابَ أبونا فِي الأرضِ، وأشار القرآنُ أيضاً إلى قِصَّةِ إبراهيمَ وقد أوردتها وإن كانت قِصَّةُ نُوحٍ تسبقها تاريخياً، لكن لارتباط مضمين قِصَّةِ آدمَ فِي الكلمات حين تلقَى آدمُ من ربِّهِ

كلمات، تلك الكلمات هي الكلمات نفسها: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ كما حدّثنا المُفضَّلُ ابنُ عُمَرَ عن إمامنا الصّادق صلواتُ الله وسلامه عليه.

بعد ذلك وقفنا عند لوحة المسامير المقدّسة، لوحة المسامير الزّاهرة المضيئة العجيبة، إنّها مساميرُ نُوح، أسرارُ السّفينة وحقائقُ النّجاة إنّها شفرةُ وجودنا وحياتنا، ونَحْنُ بقينا في أصلابِ آبائنا بفضلِ تلك المسامير، وها نحنُ نتحرّكُ في هذا الوجود والفضلُ لبقائنا بعد كُلِّ ذلك الطوفان المُخيف المُربع، الفُضْلُ في ذلك هو لتلك المسامير، لتلك المسامير العجيبة النوريّة السّماوية.

وهنا بين يدي حديثٌ من حديثِ الرّمز: قصّةُ سعد ابن عبد الله الأشعري القميّ حيثُ سافر إلى سامراء والقصّة طويلة وزار إمامنا العسكريّ وكانت أسئلةٌ عنده، والذي أجاب على الأسئلة هو إمامُ زماننا الحُجّة ابنُ الحسن.

القصّة قصّة: ﴿كَهَيْعَصَ﴾ - قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي - هذا سعدُ الأشعري القمي يقول لإمام زماننا قبل غيبتِهِ وهو

في صِعْرِ سِنِّهِ: - قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَنْ تَأْوِيلِ ﴿كَهَيْعَصَ﴾ - لا شأنَ لنا بأولئك الجُهمال

المُستهزئين بحديثِ آلِ مُحَمَّدٍ - قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَنْ تَأْوِيلِ ﴿كَهَيْعَصَ﴾ قَالَ: هَذِهِ

الْحُرُوفُ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ أَطَّلَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا عَبْدُهُ زَكَرِيَّا - سلسلةُ الأنبياء مُتوصلة من أينا الأوّل آدم إلى

أينا الثّاني نُوح، إلى إبراهيم سيّد الدّيانات ومُحطّم الأصنام، إلى زَكَرِيَّا، وزَكَرِيَّا هو من ذراري إبراهيم من نفس

هذه السلسلة، وإبراهيم من ذراري نُوح، ونوح من ذراري آدم، والسلسلة هي السلسلة، فماذا قال إمامُ

زماننا في كَهَيْعَصَ؟ - هَذِهِ الْحُرُوفُ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ أَطَّلَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا عَبْدُهُ زَكَرِيَّا ثُمَّ قَصَّهَا عَلَى مُحَمَّدٍ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - قَصَّهَا عَلَى مُحَمَّدٍ يَعْنِي فِي الْكِتَابِ الْكَرِيمِ فِي سُورَةِ مَرْيَمَ، وَقَصَّهَا عَلَى مُحَمَّدٍ أَي

قَصَّهَا عَلَيْنَا، لِمَاذَا؟ لِأَنَّ الْكِتَابَ الْكَرِيمَ كَمَا يَقُولُونَ هُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ نَزَلَ بِهَذَا الْقَانُونَ، بِقَانُونَ: (إِيَّاكَ

أَعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَةَ)، فَقَصَّهَا عَلَى مُحَمَّدٍ يَعْنِي قَصَّهَا عَلَيْنَا - ثُمَّ قَصَّهَا عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَآلِهِ وَذَلِكَ أَنَّ زَكَرِيَّا سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ أَسْمَاءَ الْخَمْسَةِ - زَكَرِيَّا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَسْمَاءُ الْخَمْسَةِ هِيَ هِيَ

الَّتِي يَرْمُزُ إِلَيْهَا الرَّمْزُ الْيَهُودِي الْمَسِيحِي: (Fatima Hand)، إِذَا الْقَضِيَّةُ قَضِيَّةٌ مُمْتَدَّةٌ، وَكَذَلِكَ الظُّلْمُ ظَلَمٌ مُتَمْتِدٌ ... يَا فَاطِمَةَ ...

وَذَلِكَ أَنَّ زَكَرِيَّا سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ أَسْمَاءَ الْخَمْسَةِ فَأَهْبَطَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلَ فَعَلَّمَهُ إِيَّاهَا - قطعاً الحديث

ليس عن الألفاظ - فَكَانَ زَكَرِيَّا إِذَا ذَكَرَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سُرِّيَ عَنْهُ هَمَّهُ -

أَي زَالَ عَنْهُ الهمُّ - وَأَنْجَلَى كَرْبُهُ وَإِذَا ذَكَرَ الْحُسَيْنَ خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ وَوَقَعَتْ عَلَيْهِ الْبُهْرَةُ أَوْ (الْبُهْرَةُ) -

المراد من البهرة هنا يعني الإعياء والتعب الشديد والحسرة - وَوَقَعَتْ عَلَيْهِ الْبَهْرَةَ، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: يَا إِلَهِي مَا بَالِي إِذَا ذَكَرْتُ أَرْبَعًا مِنْهُمْ تَسَلَّيْتُ بِأَسْمَائِهِمْ مِنْ هُمُومِي وَإِذَا ذَكَرْتُ الْحُسَيْنَ تَدَمَّعَ عَيْنِي وَتَثَوَّرُ زَفْرَتِي؟ فَأَنْبَأَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ قِصَّتِهِ وَقَالَ: ﴿كَهَيْعَصَ﴾ - رموز، القرآن هنا يتحدث بالرمز وإمام زماننا يُبَيِّنُ لنا جانباً من هذا الرمز - فَالْكَافُ اسْمُ كَرْبَلَاءَ وَالْهَاءُ هَلَاكُ الْعِتْرَةِ وَالْيَاءُ يَزِيدُ وَهُوَ ظَالِمُ الْحُسَيْنِ وَالْعَيْنُ عَطَشُهُ عَطَشُ الْحُسَيْنِ وَالصَّادُ صَبْرُهُ صَبْرُ الْحُسَيْنِ - وإنما ذكر العَطَشُ وَالصَّبْرَ لأنَّ هذا العنوان عنوان (العَطَشِ)، وكذلك عنوان (الصَّبْرِ)، هذان العنوانان هما العنوانان الأهم في اللذي جرى في عاشوراء، وقد مرَّ الحديث عن هذه الجهة حينما تحدَّثتُ في الحلقات المتقدمة تحت عنوان: (قوانين الطيِّ والنَّشر) - فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ زَكْرِيَّا لَمْ يُفَارِقْ مَسْجِدَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَمَنَعَ فِيهَا النَّاسَ مِنَ الدَّخُولِ عَلَيْهِ وَأَقْبَلَ عَلَى الْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ وَكَانَتْ نَدْبَتُهُ: إِلَهِي أَتَفَجَّعُ خَيْرَ خَلْقِكَ بِوَلَدِهِ، إِلَهِي أَنْزِلْ بَلْوَى هَذِهِ الرِّزِيَّةِ بِفَنَائِهِ، إِلَهِي أَتَلْبِسُ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ ثِيَابِ هَذِهِ الْمُصِيبَةِ، إِلَهِي أَتَحِلُّ كُرْبَةَ هَذِهِ الْفَجِيعَةِ بِسَاحَتِهِمَا - بساحة عليٍّ وفاطمة - ثُمَّ كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي وَلَدًا تَقْرُّ بِهِ عَيْنِي عَلَى الْكِبَرِ وَأَجْعَلْهُ وَارِثًا وَصِيًّا وَاجْعَلْ مَحَلَّهُ مِنِّي مَحَلَّ الْحُسَيْنِ - محلَّ الحسين من أبيه، ومن أمه، ومن جدّه - فَإِذَا رَزَقْتَنِيهِ فَأَفْتِنِّي بِحُبِّهِ ثُمَّ فَجَّعْنِي بِهِ كَمَا تُفَجِّعُ مُحَمَّدًا حَبِيبَكَ بِوَلَدِهِ، فَرَزَقَهُ اللَّهُ يَحْيَى وَفَجَّعَهُ بِهِ وَكَانَ حَمْلُ يَحْيَى سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَحَمْلُ الْحُسَيْنِ كَذَلِكَ، وَلَهُ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ - الإمام يقول: - وَلَهُ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ - هذه الكلمة وله قصة طويلة هي من أصل الرواية، من كلام إمام زماننا، والإمام قال هذه الكلمة لأنه فقط أشار إلى أن هذه الحروف هي رموز، وهذه الرموز هذه هي دلالاتها، وشرح تفاصيلاً عن ذلك، ولكن القضية تحتاج إلى بيان أطول وأطول، لذا قال الإمام: - وَلَهُ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ - وهذا البيان المختصر ضَعَفَهُ عُلَمَاؤُنَا وَسَخَّرَ مِنْهُ خُطْبَاؤُنَا وَضَحَكَتْ مِنْهُ الشَّيْعَةُ فِي الْمَجَالِسِ، الْخَطِيبُ يَسْخَرُ بِحَدِيثِ الْأَئِمَّةِ وَالشَّيْعَةُ يَضْحَكُونَ، أَلَا سَوَّدَ اللَّهُ وَجُوهَكُمْ، تَضْحَكُونَ عَلَى كَلِمَاتِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ لِأَنَّ هَذَا الْخَطِيبَ الْجَاهِلُ يَسْخَرُ بِكَلَامِ صَاحِبِ الزَّمَانِ، سَوَّدَ اللَّهُ وَجُوهَكُمْ..!!

لوحة فاطمية واضحة جداً: ﴿كَهَيْعَصَ﴾، عطش الحسين هو عطش فاطمة، وصبر الحسين هو صبر فاطمة، الروايات تُحدِّثنا بأنَّ فَاطِمَةَ تَشْهَقُ وَتَشْهَقُ وَتَشْهَقُ وَتَشْهَقُ فِي كُلِّ يَوْمٍ الْحُسَيْنِ وَلِلَّذِي جَرَى عَلَى حُسَيْنٍ، وَالرَّوَايَاتُ تُحَدِّثُنَا أَيْضًا وَتَطَالِبُنَا أَنْ نُسْعِدَ فَاطِمَةَ وَأَنْ نَكُونَ مَعَ فَاطِمَةَ، أَنْ نَكُونَ مَعَ فَاطِمَةَ فِي عَقِيدَتِنَا فِيهِ الْقِيَمَةُ عَلَى دِينِنَا، وَأَنْ نَكُونَ مَعَ فَاطِمَةَ فِي وَلايَتِنَا وَبِرَائَتِنَا، نُوَالِي مِنْ تُوَالِيهِ وَنَتَبَرَّأُ مِنْ تَتَبَرَّأُ مِنْهُ، نَنْصُرُ مَنْ نَصَرَهَا وَنَخْذُلُ مَنْ خَذَلَهَا وَنَصِلُهَا لِأَنَّ صَلَاتَهَا صَلَاةُ اللَّهِ وَلِرَسُولِ اللَّهِ، نَتَجَنَّبُ أَنْ نَكُونَ فِي دَائِرَةِ الَّذِينَ يَقْطَعُونَهَا وَيُجَافُونَهَا، هَذِهِ فَاطِمَةُ مُهْجَةُ مُحَمَّدٍ وَقَلْبُ مُحَمَّدٍ وَرُوحُهُ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ، تَلَاظِمُونَ أَنْ ذَكَرَ فَاطِمَةَ

يُلاصقُ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ، فَحَيْثُمَا جَاءَ ذِكْرُ مُحَمَّدٍ جَاءَ ذِكْرُ عَلِيٍّ، وَحَيْثُمَا جَاءَ ذِكْرُهُمَا مَعًا جَاءَ ذِكْرُ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. فَاطِمَةُ فِي المِيثَاقِ، وَفَاطِمَةُ فِي جَنَّةِ آدَمَ فِي الجَنَانِ، وَفَاطِمَةُ هِيَ الَّتِي بِاسْمِهَا إِفْتَتَحَتْ صَحِيفَةَ حَيَاتِنَا، وَحُبُّهَا عَنَوَانُ صَحِيفَةِ دِينِنَا، وَعَنَوَانُ صَحِيفَةِ أَعْمَالِنَا، فَاطِمَةُ ذِكْرُهَا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ أَبِيْنَا آدَمَ إِلَى أَبِيْنَا نُوحَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

وَمَا مَرَّ مِنْ حَدِيثٍ إِذَا تَذَكَّرُونَ فِي الحَلَقَاتِ المَتَقَدِّمَةِ حِينَ جِئْتُمْ بِمِثَالٍ مِنَ التَّحْرِيفِ فِي كُتُبِ النَّصَارَى: (Hosanna in the highest) حُسَيْنَا فِي الْأَعَالِي، وَكَيْفَ أَنَّ الكُتُبَ تَتَحَدَّثُ أَنَّ عَيْسَى حِينَ جَاءَ إِلَى القُدْسِ تَلَقَّوهُ (النَّاسُ) بِالبُكَاءِ وَالتَّحْيِيبِ وَهُمْ يُرَدِّدُونَ: حُسَيْنَا، حُسَيْنَا فِي الْأَعَالِي...!!

وَقِصَّةُ قِصَّةِ يَحْيَى قِصَّةُ يَحْيَى أَنَّهُ وُلِدَ قَبْلَ وِلَادَةِ عَيْسَى، وَقِصَّةُ يَحْيَى فِي ذَبْحِهِ فِي نَحْرِهِ فِي تَقْدِيمِ رَأْسِهِ عَلَى طَشْتِ تَرَكْتَ أَثَرَهَا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَانُوا يَعْلَمُونَ، يَعْلَمُونَ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ مُرْتَبِطٌ بِحُسَيْنَا، لِذَلِكَ كَانُوا يَبْكُونَ، وَيَعْلَمُونَ الْإِرْتِبَاطَ بَيْنَ كَلِمَةِ (Hosanna) وَبَيْنَ الدَّمُوعِ وَالبُكَاءِ، كَمَا فِي كُتُبِهِمْ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، وَلَكِنَّ آلَ مُحَمَّدٍ ظَلَمُوا عَلَى طُولِ الخَطِّ حَتَّى فِي وَسْطِ أَشْيَاعِهِمْ!!

قَسُّ ابْنِ سَاعِدَةَ الْأَيْدِي، اسْمٌ يَعْرِفُهُ المَطَّلَعُونَ عَلَى تَفَاصِيلِ الْأَدَبِ العَرَبِيِّ، وَمِثْلُ مِنَ الْأَمْثَالِ العَرَبِيَّةِ المَعْرُوفَةِ يَقُولُونَ: (أَخْطَبُ مِنْ قَسِّ)، قَسُّ ابْنِ سَاعِدَةَ الْأَيْدِي قَبْلَ الْإِسْلَامِ، بِحَسَبِ المُعْطِيَّاتِ المَتَوَفَّرَةِ عِنْدَنَا، لَا بَجْدٍ خَطِيئاً أَبْلَغَ مِنْهُ، وَلَا أَفْصَحَ مِنْهُ، وَلَا أَكْثَرَ فَهَمًا وَعِلْمًا وَثِقَافَةً مِنْهُ، قَسُّ بْنُ سَاعِدَةَ الْأَيْدِي كَانَ مِنْ عُلَمَاءِ العَرَبِ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يُبَشِّرُ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا أُرِيدُ الحَدِيثَ عَنْ شَخْصِيَّةِ قَسِّ ابْنِ سَاعِدَةَ الْأَيْدِي لَكِنِّي فِي مَعْرِضِ لَوْحَةٍ فَاطِمِيَّةٍ أُخْرَى.

الكتابُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْ هُوَ (بَحَارُ الْأَنْوَارِ)، المَجْلَدُ الخَامِسُ عَشَرَ، صَفْحَةُ 241، رَقْمُ الحَدِيثِ 60، يَنْقُلُ عَنْ مُقْتَضِبِ الْأَثَرِ فِي النَّصِّ عَلَى الْإِثْنِي عَشَرَ لِأَحْمَدَ ابْنَ مُحَمَّدَ ابْنَ أَبِي عِيَّاشٍ، بِسَنَدِهِ - عَنِ الجَارُودِ ابْنِ المُنْذِرِ العَبْدِيِّ - مِنْ صَحَابَةِ النَّبِيِّ، الجَارُودُ ابْنُ المُنْذِرِ لَمَّا أَسْلَمَ كَانَ قَرِيباً مِنْ قَسِّ ابْنِ سَاعِدَةَ الْأَيْدِي، فِي مَوْسَمِ الحَجِّ كَانَ يَأْتِي قَسِّ ابْنَ سَاعِدَةَ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَيَقِفُ وَسْطَ الحَجَّاجِ أَيَّامَ الجَاهِلِيَّةِ يُبَشِّرُ النَّاسَ بِقُرْبِ ظُهُورِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، مَاذَا يَنْقُلُ لَنَا الجَارُودُ ابْنَ المُنْذِرِ العَبْدِيِّ؟ القِصَّةُ طَوِيلَةٌ آخَذَ مِنْهَا مَوْطِنَ الحَاجَةِ وَأَلْتَقِطُ لَكُمْ هَذِهِ الصُّورَةَ وَهَذِهِ اللُّوحَةُ الفَاطِمِيَّةُ - قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ - الجَارُودُ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ: - لَقَدْ شَهِدْتُ قَسّاً - يُشِيرُ إِلَى قَسِّ ابْنِ سَاعِدَةَ الْأَيْدِي - لَقَدْ شَهِدْتُ قَسّاً خَرَجَ مِنْ نَادٍ مِنْ أُنْدِيَّةِ إِيَادَ إِلَى صَحْصِيحِ ذِي قَتَادَ وَسَمْرَةَ وَعِتَادَ وَهُوَ مُشْتَمِلٌ بِنَجَادَ - يَبْدُو أَنَّ هَذَا قَدْ تَعَلَّمَ السَّجْعَ مِنْ قَسِّ ابْنِ سَاعِدَةَ الْإِيَادِي - قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: لَقَدْ شَهِدْتُ قَسّاً خَرَجَ مِنْ نَادٍ مِنْ أُنْدِيَّةِ إِيَادَ إِلَى صَحْصِيحِ ذِي قَتَادَ وَسَمْرَةَ وَعِتَادَ وَهُوَ مُشْتَمِلٌ بِنَجَادَ فَوْقَ فِي أَضْحِيَانِ لَيْلٍ كَالشَّمْسِ رَافِعاً إِلَى السَّمَاءِ وَجْهَهُ

وَاصْبِعُهُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ - موطن الشاهد هنا - اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ السَّبْعَةِ الْأَرْقَعَةِ - السَّبْعَةُ الْأَرْقَعَةُ يُشِيرُ إِلَى السَّمَاوَاتِ - اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ السَّبْعَةِ الْأَرْقَعَةِ وَالْأَرْضِينَ الْمُمْرَعَةَ وَبِمُحَمَّدٍ وَالثَّلَاثَةِ الْمَحَامِدَةِ مَعَهُ - الْمُحَمَّدُونَ الْأَرْبَعَةُ مِنَ الْمُعْصَمِينَ الْأَرْبَعَةَ عَشَرَ - وَبِمُحَمَّدٍ وَالثَّلَاثَةِ الْمَحَامِدَةِ مَعَهُ وَالْعَلِيِّينَ الْأَرْبَعَةَ وَسِبْطِيهِ النَّبْعَةَ وَالْأَرْفَعَةَ الْفَرَعَةَ - الْأَرْفَعَةُ هُنَا يُشِيرُ إِلَى الزَّهْرَاءِ لِأَنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ: - وَالسَّرِيِّ اللَّامِعَةَ - يُشِيرُ إِلَى الْإِمَامِ الصَّادِقِ - وَسَمِيِّ الْكَلِيمِ الضَّرْعَةَ - يُشِيرُ إِلَى مُوسَى ابْنِ جَعْفَرٍ - وَالْحَسَنِ ذِي الرَّفْعَةِ - يُشِيرُ إِلَى الْإِمَامِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، فَهُوَ هُنَا يُشِيرُ إِلَى الزَّهْرَاءِ بِقَوْلِهِ: (وَالْأَرْفَعَةَ الْفَرَعَةَ)، هَذَا هُوَ ذِكْرُهُمْ وَهَذِهِ أَسْمَاؤُهُمْ تَتَرَدَّدُ فِي صَحْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ، فَهَذَا هُوَ قَسُّ ابْنِ سَاعِدَةَ الْإِيَادِي وَهَذَا هُوَ الْجَارُودُ ابْنُ الْمَنْذَرِ الْعَبْدِيُّ يُحَدِّثُنَا عَنْهُ، وَيَسْتَمِرُّ فِي كَلَامِهِ بَعْدَ أَنْ يَقُولُ: - وَالْأَرْفَعَةَ الْفَرَعَةَ وَالسَّرِيِّ اللَّامِعَةَ وَسَمِيِّ الْكَلِيمِ الضَّرْعَةَ وَالْحَسَنِ ذِي الرَّفْعَةِ أَوْلِيكَ التُّقْبَاءُ الشُّفْعَةَ وَالطَّرِيقُ الْمَهْيَعَةَ - إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ.

لوحة أخرى أعرضها بين أيديكم رواية يذكرها الفتال النيسابوري رحمه الله عليه في (روضة الواعظين)، يُحَدِّثُنَا عَنْ بَلَاءِ نَزْلِ بِيَلَادِ الْحِجَازِ، بَلَاءٍ شَدِيدٍ وَزَلَازِلٍ وَخَوْفٍ فَلَجَّاتُ قُرَيْشٍ وَقِبَائِلُ الْعَرَبِ لِمَنْ؟ إِلَى أَبِي طَالِبٍ، هَذَا الْأَمْرُ حَدَثَ بَعْدَ وَفَاةِ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ، وَإِلَّا كَانَتِ الْعَرَبُ تَلَجُّوا إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلَبِ فِي شِدَائِدِهَا، وَأَهْلُ قُرَيْشٍ يَعْرِفُونَ ذَلِكَ، وَلَوْ كَانِ الْكَلَامُ عَنْ هَذَا الْمَطْلَبِ لَجِئْتُكُمْ بِالْمَصَادِرِ وَبِكُتُبِ التَّأْرِيخِ وَالْأَشْعَارِ وَالْأَقْوَالِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، فَحَدَّثَ هَذَا الْبَلَاءُ الْمُفْزِعِ وَالْمُخِيفِ فَلَجَّأُوا إِلَى أَبِي طَالِبٍ، مَتَى حَدَثَ هَذَا؟ بَعْدَ وِلَادَةِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ بِفَتْرَةِ مِنَ الزَّمَانِ، وَلَكِنْ قَبْلَ بَعْتِهِ، حِينَمَا كَانَ صَغِيرًا فِي بَيْتِ أَبِي طَالِبٍ وَقَبْلَ وِلَادَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، فَدَعَا لَهُمْ أَبُو طَالِبٍ، خَرَجَ إِلَى الدُّعَاءِ وَدَعَا، مَاذَا قَالَ؟ مَا هِيَ كَلِمَاتُ أَبِي طَالِبٍ؟ - إِلَهِي وَسَيِّدِي أَسْأَلُكَ بِالْمُحَمَّدِيَّةِ الْمَحْمُودَةِ وَبِالْعُلُوِّيَّةِ الْعَالِيَةِ وَبِالْفَاطِمِيَّةِ الْبَيْضَاءِ إِلَّا تَفَضَّلْتَ عَلَيَّ تِهَامَةً بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ - هَذَا دَعَاءُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَبْلَ بَعْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَبْلَ وِلَادَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - إِلَهِي وَسَيِّدِي أَسْأَلُكَ بِالْمُحَمَّدِيَّةِ الْمَحْمُودَةِ وَبِالْعُلُوِّيَّةِ الْعَالِيَةِ وَبِالْفَاطِمِيَّةِ الْبَيْضَاءِ إِلَّا تَفَضَّلْتَ عَلَيَّ تِهَامَةً بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ - الرَّوَايَةُ فِي رَوْضَةِ الْوَاعِظِينَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ، صَفْحَةُ 77 وَمَا بَعْدَهَا.

ماذا يقول صلى الله عليه وآله وسلم بخصوص هذه الكلمات؟ ماذا يقول نبينا؟ يقول: - فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ - هَذَا كَلَامُ النَّبِيِّ: - فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَقَدْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَكْتُبُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَتَدْعُو بِهَا عِنْدَ شِدَائِدِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَهِيَ لَا تَعْلَمُهَا وَلَا تَعْرِفُ حَقِيقَتَهَا - ذَكَرَ فَاطِمَةَ مُوجُودًا، الْآنَ الْكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ عَلَى وَجْهِ الْكُرَّةِ الْأَرْضِيَّةِ تَحْتَمِي بِ (Fatima Hand) يَدِ فَاطِمَةَ، وَهِيَ لَا

يعرفون الحقيقة، ما هي هي، إلى يومك هذا!!.. الظلامه موجودة على طول الخط، وهذه الظلامه لا تتبين عناوينها إلا عند المحكمه الكبرى التي حدتكم عنها حينما كان الحديث عن الرجعة، إذا تتذكرون، من كان يتابع معي حلقات هذا البرنامج، ومرّ الحديث عن الرجعة وعن المحكمه الكبرى، ستبين عناوين ظلامه فاطمه، فهم في الجاهلية وهم يعبدون الأصنام يَحْتَمُونَ بِفَاطِمَةَ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ، هذا كلام رسول الله وما هو بكلامي: - فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ - لا تستغربوا من ذلك، ألم يكونوا يعبدون الأصنام ويحجون إلى البيت؟ ما هو الغريب في ذلك؟! - فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ لَقَدْ كَانَتْ الْعَرَبُ تَكْتُبُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَتَدْعُو بِهَا عِنْدَ شِدَائِدِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ - ويستجاب لها، يستجاب، مثل ما الآن الناس تحمي ب (Fatima Hand)، ومثل ما الناس الآن تذهب إلى (Fatima البرتغال)، وقد حُرِّفَتْ وَزُوِّرَتْ الْحَقَائِقُ وَمَعَ ذَلِكَ مَا زَالَتْ تَحْدُثُ الْمَعْجَزَاتُ هُنَاكَ، اللَّهُ أَنْتِ يَا فَاطِمَةُ!! - فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ ... - لذلك حينما نريد أن نفهم استعمال اليهود والنصارى ل (Fatima Hand) لا بد أن نعرف هذه الحقائق.

أنا أوردت لكم هذه المطالب كي تتضح الصورة، لأن البعض يفهم الأمور بسداجةٍ وسطحيّة، فهو مباشرة يُنكِرُ هذه المضامين، بسبب عدم الموسوعيّة، وبسبب عدم الإطلاع، وبسبب دودة السّقيفة، قطعاً هذا سبب رئيسي كبير، وقد أُصيب به أكثر الشّيعة، لذا عليهم أن يبادروا لعلاج هذه الدودة والقضاء عليها. والعلاج واضح، فنحن نحتاج إلى عمليّة تطهير، تُريدون أن تعرفوا ما هو نوع المُطَهِّرِ والمُعَقِّمِ الَّذِي نحتاجه لتطهير نفوسنا؟ أنا سأدلكم على مُطَهِّرٍ عَجِيبٍ..؟! نذهب إلى فاصل وبعد الفاصل سنتحدّث عن هذا المُطَهِّرِ.

ماذا نقراً في زيارة الصديقه الكبرى؟! افتحوا المفاتيح، مفاتيح الجنان موجود في بيوتكم في أول الزيارة ماذا تقرأون؟ - وَزَعَمْنَا أَنَا لِكَ أَوْلِيَاءَ - مُحَاطَبُ أُمِّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَنَقُولُ لَهَا: - وَزَعَمْنَا أَنَا لِكَ أَوْلِيَاءَ وَمُصَدِّقُونَ وَصَابِرُونَ لِكُلِّ مَا أَتَانَا بِهِ أَبُوكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآتَى بِهِ وَصِيَّهُ فَإِنَّا نَسْأَلُكَ إِن كُنَّا صَدِّقْنَاكَ إِلَّا الْحَقِّتِنَا - هي التي تُلِحُّنَا - إِلَّا الْحَقِّتِنَا بِتَصْدِيقِنَا لَهُمَا - حينما نؤمن بِمُحَمَّدٍ وَنُؤْمِنُ بِعَدَدِكَ بَعْلِيٍّ فَهَذَا لَا يَكْفِي، إِذْ لَا بُدَّ مِنْ إِيمَانٍ بِفَاطِمَةَ حَتَّى تُلِحُّنَا بِتَصْدِيقِنَا، أَي حَتَّى تُمَضِيَ لَنَا تَصْدِيقِنَا بِمُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ، فَمَا بِالكَ بِأَوْلِيَاءِكَ الَّذِينَ وَقَفُوا عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَانْتَهَى الْأَمْرُ؟ الْإِيمَانُ هُوَ الْإِيمَانُ بِمُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ، هَذَا إِذَا كُنْتُمْ لَا تَكْذِبُونَ عَلَى فَاطِمَةَ وَأَنْتُمْ تَزُورُونَهَا، أَمَّا إِذَا كُنْتُمْ كَذَّابُونَ فَهَذَا شَأْنُكُمْ أَنْتُمْ، إِذَا لَمْ تَعْتَمِدُوا عَلَى قَدَارَاتِ عِلْمِ الرِّجَالِ وَتَقُولُوا بِأَنَّ هَذِهِ الزِّيَارَةُ ضَعِيفَةٌ بِحَسَبِ مَنَهِجِ مَرَاجِعِنَا الْكِرَامِ أَطَالَ اللَّهُ أَعْمَارَهُمْ، فَحَسَبِ قَدَارَاتِ عِلْمِ الرِّجَالِ وَمَنَهِجِ مَرَاجِعِنَا هَذِهِ الزِّيَارَاتُ ضَعِيفَةٌ، إِذَا

أردتُم أن تعتمدوا على هذه القدارات والتفاهات والسَّخافات فأنتم أحرار، أمَّا إذا كنتم تُريدون الاعتماد على منطق هذه الزَّيارة فالإيمانُ إيمانٌ بِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وفاطمة، بل إنَّ الإيمانَ بفاطمة هو الأساس هنا، لأننا نأخذ التصديقَ منها، أقرأ لكم الزَّيارة وأنتم أقرأوها مرَّةً أخرى: - وَزَعَمْنَا أَنَّا لَكَ أَوْلِيَاءُ - يا بنتَ رسولِ الله - وَمُصَدِّقُونَ وَصَابِرُونَ لِكُلِّ مَا أَتَانَا بِهِ أَبُوكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآتَى بِهِ وَصِيَّهُ فَإِنَّا نَسْأَلُكَ إِن كُنَّا صَدِّقًاكَ إِلَّا أَلْحَقْنَا - يعني إن لم نكن صدقناها فنحن لا نستحق الإلحاق بِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ - فَإِنَّا نَسْأَلُكَ إِن كُنَّا صَدِّقًاكَ - إذا أنتِ تقبلين تصديقنا لك أيتها الصديقة الكبرى، هذا هو معنى الصديقة الكبرى - فَإِنَّا نَسْأَلُكَ إِن كُنَّا صَدِّقًاكَ إِلَّا أَلْحَقْنَا بِتَصَدِيقِنَا لَهُمَا لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا - بأيِّ شيء؟ - بِأَنَّ قَد طَهَّرْنَا بِوَلَايَتِكَ - هذا هو التطهير، تبحتون عن التطهير للخلاص من فيروسات بني أمية ومن دودة السَّقيفة؟ التطهير هنا، هذا هو التطهير: - لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّ قَد طَهَّرْنَا بِوَلَايَتِكَ - يا زهراء.

فهكذا يقول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: - فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ لَقَدْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَكْتُبُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَتَدْعُو بِهَا عِنْدَ شِدَائِدِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَهِيَ لَا تَعْلَمُهَا وَلَا تَعْرِفُ حَقِيقَتَهَا - ما هي هذه الكلمات؟ الكلمات التي تعلَّمتها من أبي طالب: - إِلَهِي وَسَيِّدِي أَسْأَلُكَ بِالْمُحَمَّدِيَّةِ الْمَحْمُودَةِ وَالْعَلَوِيَّةِ الْعَالِيَةِ وَبِالْفَاطِمِيَّةِ الْبَيْضَاءِ إِلَّا تَفَضَّلْتَ عَلَيَّ تِهَامَةً بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ.

ولكن ماذا لقيت فاطمة من العرب الذين كانوا يغوصون في رمال جاهليتهم؟ هذا هو كتاب (العوامل)، عوامل العلوم والرَّواية منقولة عن أمالي الصدوق، الرَّواية عن المفضل ابن عمر - قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ: كَيْفَ كَانَ وَوَلَادَةُ فَاطِمَةَ؟ - كيف وُلِدَتْ، يتحدَّث عن قصَّة ولادتها والظروف التي جاءت إلى الدنيا فيها - فَقَالَ: نَعَمْ إِنَّ خَدِيجَةَ لَمَّا تَزَوَّجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ هَجَرَتْهَا نُسُوءَ مَكَّةَ فَكُنَّ لَا يَدْخُلْنَ عَلَيْهَا وَلَا يُسَلَّمْنَ عَلَيْهَا وَلَا يَتْرُكْنَ امْرَأَةً تَدْخُلُ عَلَيْهَا - مقاطعة! ألا يفعلون هذا مع بعضكم حينما تعتقدون بهذه العقائد! لقد فعلوا هذا معنا ومع عوائلنا لسنين طوال! وهم نفس رموز المؤسَّسة الدِّينيَّة، فهل نحنُ امتداد لخطى أولاء الطاهرات خديجة وفاطمة! وأولئك امتداد لخطى زوجة أبي لهب وهند أم معاوية! من الذين كانوا يحاربون رسول الله ويحاربون خديجة! لا أريد أن أقول ذلك ولكن الواقع هو هذا، الواقع هذا نحنُ عشناؤه عملياً ولسنين طوال ومررنا بهذه التجربة - إِنَّ خَدِيجَةَ لَمَّا تَزَوَّجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ هَجَرَتْهَا نُسُوءَ مَكَّةَ فَكُنَّ لَا يَدْخُلْنَ عَلَيْهَا وَلَا يُسَلَّمْنَ عَلَيْهَا وَلَا يَتْرُكْنَ امْرَأَةً تَدْخُلُ عَلَيْهَا فَاسْتَوْحَشَتْ خَدِيجَةَ لِذَلِكَ، وَكَانَ جَزَعُهَا وَغَمُّهَا حَذراً عَلَيْهِ - حَذراً على النَّبِيِّ - فَلَمَّا حَمَلَتْ بِفَاطِمَةَ كَانَتْ فَاطِمَةُ تُحَدِّثُهَا مِنْ بَطْنِهَا وَتُصَبِّرُهَا - يعني هم العرب كما يقول رسول الله يكتبون اسم فاطمة لدفع الأشرار والأضرار التي تُحيط بهم وهم يُحاربون أمَّ فاطمة ووالد فاطمة ويحاربون فاطمة وهي في بطن

أمها!! - فلما حملت بفاطمة كانت فاطمة تُحدِّثها من بطنها وتُصبرها - تُصبرها على ما يفعل هؤلاء الأندال الأنجاس - وكانت تكتم ذلك من رسول الله، فدخل رسول الله يوماً فسمع خديجة تُحدِّث فاطمة، فقال لها: يا خديجة من تُحدِّثين؟ قالت: الجنُّ الذي في بطني يُحدِّثني ويؤنِّسني، قال: يا خديجة هذا جبرائيل يُبشِّرني أنها أنثى وأنها التسلة الطاهرة الميمونة وأن الله تبارك وتعالى سيَجعل نسلي منها، وسيَجعل من نسليها أئمةً ويجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه، فلم تزل خديجة على ذلك إلى أن حضرت ولادتها - لم تزل على ذلك على أي شيء؟ لم تزل خديجة ونسوة قريش يقاطعنها، والذي كان يؤنِّسها في وحشتها هي فاطمة وهي في بطنها - فلم تزل خديجة على ذلك إلى أن حضرت ولادتها - حضرت الولادة، وهي حالة حرجة - فوجهت إلى نساء قريش وبني هاشم - الرواية عن الإمام الصادق: - فوجهت إلى نساء قريش وبني هاشم أن تعالين لتلين مني ما تلي النساء من النساء، فأرسلن إليها أنت عصيتنا ولم تقبلي قولنا وتزوجت محمداً يتيماً أبي طالب فقيراً لا مال له فليسنا نجية ولا نلي من أمرِك شيئاً، فاعتمت خديجة لذلك فبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة سمر طوال كأنهن من نساء بني هاشم ففرعت منهن لماً رأتهن، فقالت إحداهن: لا تحزني يا خديجة فإننا رسل ربك إليك ونحن أخواتك أنا سارة - سارة زوجة إبراهيم - وهذه آسيا بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة - زوجة فرعون - وهذه مريم بنت عمران - سميته فاطمة، سُميت مريم لأن فاطمة هي مريم الكبرى كما أقسم رسول الله: (والله هذه هي مريم الكبرى).

وهذه كلثم - لا كما يقولون: مريام، كما زورت المؤسسة الدنيئة اليهودية ذلك - وهذه كلثم أخت موسى ابن عمران - لا كما نسبوا إليها أنها أصيبت بالبرص وأنها حسدت أخاها موسى، تلك الأكاذيب التي ألصقوها بشقيقة موسى ابن عمران! - وهذه كلثم أخت موسى ابن عمران - هذه امرأة منزلتها عالية، هؤلاء يُخاطبن خديجة: - ونحن أخواتك بعنا الله إليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء فجلست واحدة عن يمينها وأخرى عن يسارها والثالثة بين يديها والرابعة من خلفها فوضعت فاطمة طاهرة مطهرة، فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور، ودخل عشر من الحور العين كل واحدة منهن معها طشت من الجنة وإبريق من الجنة وفي الإبريق ماء من الكوثر - والكوثر الماء هو مظهر من مظاهرها - فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر وأخرجت خرقتين بيضاءين أشد بياضاً من اللبن وأطيب ريحاً من المسك والعنبر فلفتها بواحدة وقنعتها بالثانية ثم استنطقتها فنطقت فاطمة بالشهادتين - هي نطقت بأكثر من شهادة، أنا أعتقد أن هذا التعبير خطأ ورد من

المفضّل - فَتَنَطَّقَتْ فَاطِمَةُ بِالشَّهَادَاتِ - وهذا ينسجم مع الكتاب الكريم حين نذهب إلى سورة المعارج، ماذا نقرأ في سورة المعارج؟ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ﴾، هناك شهادات ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ﴾، هذا إذا كان في عامّة المؤمنين، الآيات تتحدّث عن المصلّين عن عامة المؤمنين.

فَنَطَّقَتْ فَاطِمَةُ بِالشَّهَادَتَيْنِ - كما في النص الموجود وأما بحسب الواقع - فَتَنَطَّقَتْ فَاطِمَةُ بِالشَّهَادَاتِ - وهذا سيّضح من خلال كلامها - وَقَالَتْ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - هذه الشّهادة الأولى - وَأَنَّ أَبِي رَسُولُ اللَّهِ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ - وهذه الشّهادة الثانية - وَأَنَّ بَعْلِي سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ - وهذه الشّهادة الثالثة - وَوُلْدِي سَادَةُ الْأَسْبَاطِ - وهذه إمّا شهادة رابعة أو ملحقّة بالشّهادة الثالثة، فهناك شهادات.

هناك أكثر من شهادتين وهذا يدلّك على أحقيّة وجود الشّهادة الثالثة ووجوبها في الأذان والإقامة وفي التشهد الوسطي والأخير من الصلّاة وفي كلّ موردٍ من موارد حياتنا الدنيويّة والدينيّة، ومَرَّ الكلام بهذا الخصوص في الحلقات الأولى المتقدّمة من هذا البرنامج، فهذه فاطمة تنطق بالشّهادة الثالثة فما بال أذانكم وإقامتكم تقولون بأنّ الشّهادة الثالثة ما هي بجزءٍ منه؟! ما بالكم أنتم؟! أنتم فاطميّون؟ هذه فاطمة، فمن أنتم؟ ما قيمتكم؟ ما وزنكم؟ هل ترنون دَرَّةً من تُرابٍ يدوسه حمارٌ فضّة بحافره؟ لا تصلون لا أنا ولا أنتم إلى ذلك، هذه فاطمة تُشرّح لنا الشّهادة الثالثة، كيف تنطقها في أوّل نُطقٍ لها في الحياة ويُقال بأنّ الشّهادة الثالثة ليست بواجبة! كلاً فذكرها واجبٌ مع الشّهادة الأولى والثانية في كلّ مكان، فاطمة تفتتح حياتها بها، وإذا كانت عقولكم مريضة وقلوبكم مريضة فماذا نصنع لكم؟!!

وَقَالَتْ فَاطِمَةُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ أَبِي رَسُولُ اللَّهِ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَنَّ بَعْلِي سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ وَوُلْدِي سَادَةُ الْأَسْبَاطِ، ثُمَّ سَلَّمَتْ عَلَيْهِنَّ وَسَمَّتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ بِاسْمِهَا وَأَقْبَلْنَ يَضْحَكْنَ إِلَيْهَا وَتَبَاشَرَتِ الْحُورُ الْعَيْنِ وَيَشُرُّ أَهْلُ السَّمَاءِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِوِلَادَةِ فَاطِمَةَ وَحَدَّثَ فِي السَّمَاءِ نُورٌ زَاهِرٌ لَمْ تَرَهُ الْمَلَائِكَةُ قَبْلَ ذَلِكَ، وَقَالَتِ النَّسْوَةُ: خُذِيهَا يَا خَدِيجَةُ طَاهِرَةً مَطَهَّرَةً زَكِيَّةً مَيْمُونَةً بُورِكَ فِيهَا وَفِي نَسْلِهَا، فَتَنَاوَلَتْهَا فَرِحَةً مُسْتَبْشِرَةً وَأَلْقَمَتْهَا ثَدْيِهَا فَدَرَّ عَلَيْهَا - هنا العبّاقُ الفاطميُّ يفوح..!!

ماذا نقرأ في زيارتها؟ في زيارة الصديقة الكبرى ماذا نقرأ؟ نقرأ هكذا: - وَحَبِيبَةِ الْمُصْطَفَى وَقَرِينَةِ الْمُرْتَضَى - إلى أن نقول: - وَتُفَاحَةَ الْفِرْدَوْسِ وَالْخُلْدِ الَّتِي شَرَّفَتْ مَوْلَدَهَا بِنِسَاءِ الْجَنَّةِ - فقط هنا أريد أن أشير إشارةً صغيرةً لأنكم قد تقرأون الزيارة فتصوّرون تصوّراً خاطئاً - الَّتِي شَرَّفَتْ مَوْلَدَهَا بِنِسَاءِ الْجَنَّةِ - شَرَّفَتْ مَوْلَدَهَا بِنِسَاءِ الْجَنَّةِ، لا يعني ذلك أن نساء الجنّة بحضورهن لإعانة خديجة كان ذلك تشريفاً

لفاطمة، الزيارة ما قالت شرفتها بنساء الجنة، فمن نساء الجنة حتى يُشرفن فاطمة؟ ولكن الزيارة قالت: (شرفت مولدها)، المولد هذه الصيغة في اللغة العربية ماذا تعني؟ صيغة مولد؟! صيغة مولد: مفعِل أو مفعَل هذه الصيغة إمّا تتحدّث عن مكان الولادة أو تتحدّث عن زمان الولادة أو تتحدّث عن حدّث الولادة، فنحن نقول مثلاً: (مقتل الحسين)، مقتل الحسين قد نعني به كربلاء، مكان القتل، وقد نعني به عاشوراء زمان القتل، وقد نعني به الحدث، أليس نُسمّي قصّة الحدث نقول سيقرأ المقتل يعني ستقرأ القصّة؟ هذه الصيغة صيغة مولد إمّا هو مكان الولادة أو زمان الولادة أو حدّث الولادة، وهذه الأشياء تترابط فيما بينها: (مكان الولادة، زمان الولادة، حدّث الولادة)، الزيارة تريد أن تقول: بأنّ ولادة فاطمة لم تحضرها نساء قريش ونساء العرب وإمّا كان الزمان والمكان والحدّث له خصوصيّة، وهذه الخصوصية هي تشريف من الله سبحانه وتعالى، فإنّه هو الذي شرف، الخطاب (شرفت)، أنت (شرفت)، وليس الشرف آت من نساء الجنة، أنت شرفت مولدها بنساء الجنة، فالمشرف هو الله، وبالنتيجة هذا التشريف لا بد أن يتجسّد بصورة ما، فكان التجسّد بخدمة أشرف نساء الأرض، مريم، وآسية، وسارة، وكلثم، وبحضور الحور العين، الزيارة تُشير إلى المكان والزمان والحدث، وهذا التشريف ليس للزّهراء، الزّهراء هي أشرف وأشرف من كلّ ذلك - التي شرفت مولدها - شرفت المولد - بنساء الجنة - هو المضمون نفسه الذي تحدّث عنه هذه اللوحة الفاطميّة البهيجة، هذه اللوحة تشتمل على فرح الولادة وتشتمل على ظلم قريش وظلم الأقرين لخديجة ولفاطمة، وخديجة حتى بعد أن توفيت صلوات الله عليها كانت عائشة تغار منها، وكانت تصفها بأوصاف سيئة، وهذا الأمر مذكور في كتب التأريخ وفي كتب السير، وفي كتب المخالفين بشكل واضح.

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعد الفاصل لإكمال هذه اللوحات الفاطمية.

أقصر سورة في القرآن الكريم هي هذه السورة، سورة الكوثر، سورة فاطمة ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ فصل لربك وأنحر ﴿إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ الله سبحانه وتعالى هنا يلخص القضية بكلمات قليلة، إذا أردت أن أقرب الفكرة بمثال فهو كهذا الذي يُريد أن يتحدّث عن قضية واضحة بيّنة لا تحتاج إلى كثير كلام، أو كالذي يقول من الآخر وخير الكلام ما قل ودلّ وانتهينا، جملة جملتان ويُفصل القول في ذلك الأمر، ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ أي إنّنا أعطيناك عطاء لا يُماتله شيء في الوجود، ﴿فصل لربك وأنحر﴾ لا شأن لك بكلّ الدنيا، توجه إلى ﴿فصل لربك وأنحر﴾، وانحر في الأحاديث عن أهل البيت تعني الإشارة إلى تكبيرة الإحرام،

انحر أي ارفع يديك إلى عند النحر باعتبار أن النحر هنا أعلا الرقبة، فصل وانحر يعني كبر تكبيرة الإحرام وانقطع عن كل شيء ما عدا الله.

فما دون ذلك يعني ما غير الزهراء وما غير الصلّة بي، فدون ذلك كل شيء حلي من ذكر الله فهو أبت، الروايات تقول: - كل أمر ذي بال لا يفتتح بسم الله ولا يفتتح بذكر الله فهو أبت، فهو أقطع - حتى أنّ هناك أكثر من خطبة معروفة تُسمّى بالخطب البتراء، هناك خطبة مثلاً لزياد ابن أبيه، وخطبة للحجاج، هناك خطب لم يبدأوا حين خطبوا بذكر الله وبسم الله فسميت بالخطب البتراء، وفي بعض الروايات كل كلام لا يبدأ بذكر الله فهو أبت، وكل أمر ذي بال لا يبدأ بسم أو بذكر الله فهو أبت، فهو أقطع.

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ أعطيناك عطاءً لا يشابهه عطاء، ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحِرْ﴾ هذا العطاء، وهذا أنا، فتوجه

إلي، وما دون ذلك مما لا يرتبط بهذا العطاء، بهذا الذكر، وبذكره، فهو أبت ﴿إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾، ماذا

تقول أحاديث أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين؟

الأبتَر هذا هو عمرو ابن العاص وأبوه، أنا هنا لا أريد أن أتحدث عن تفسير سورة الكوثر، في تفسير علي

ابن إبراهيم في معنى الأبتَر: - ﴿إِنَّ شَانِكَ﴾ أي مُبْغِضَكَ - من هو؟ عمرو ابن العاص - هو الأبتَر يعني

مَنْ لَا دِينَ لَهُ وَلَا نَسَبَ - لا نسب، أبوه ليس معروفاً وأُمُّهُ النَّابِغَةُ، وهذه النَّابِغَةُ هي عاهرة معروفة كانت

قدرة ورخيصة، وسميت بالنَّابِغَةُ لأي شيء؟ استهزاءً بها لأنها كانت مشهورة جداً بالقدارة والوقاحة وبرخص

السَّعَر، رخيصة إلى أبعد الحدود وقدرة إلى أبعد الحدود، أم عمرو ابن العاص عاهرة معروفة، وهذه ماذا

أنتجت لنا؟ أنتجت لنا هذا النموذج النظيف!! فعمرو ابن العاص هو هذا الأبتَر، هذا هو الأبتَر، هو

والذي يُنسب إليه وهو العاص ابن وائل، النَّابِغَةُ تقول: هو أشبه بحسب تقديرها ومن قال بأن تقديرها

صحيح، قالت: هو أشبه النَّاسَ بأبي سفيان، لكن أبو سفيان خسيس وبخيل، لا يُعطيني شيئاً من المال،

[وهذا العاص بن وائل السهمي هو شنو شغله؟ كان كصَّاب]، كان قصاباً، وهذا كان يُففق عليّ، كان

يأتيها باللحم، يبدو كانت [تحب تاكل كباب وتكَّة]، فكان يأتيها باللحم ويُعِدُّ عليها، فقالت: بأن

هذا التلعة هذا عمرو ابن العاص، هذا ابن العاص ابن وائل السهمي، هذا هو الأبتَر.

كما جاء في تفسير عليّ ابن إبراهيم القمي عن الأئمة: - الأبتَر الَّذِي لَا نَسَبَ لَهُ وَلَا دِينَ - هذا هو

الأبتَر في منطق أهل البيت. ونفس الفكرة فكرة (البثريّة)، هؤلاء ماذا كانوا يفعلون؟ العاص ابن وائل

السهمي وهذا ابنه عمرو ابن العاص، صحيح هم كانوا يستهزئون بشكل مباشر بالنبي، لكنهم في الحقيقة

كانوا يستهزئون بالزهراء، لأن الزهراء كانت موجودة، وهذا استهزاء بالزهراء، لذلك غضب الله، لم يثار

لرسول، ولكنه نأر للزهراء - ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ من الآخر عبارة مختصرة ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ هذا نأر من الله للزهراء ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحِرْ﴾ ﴿إِنْ شِئْتَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ هذا هو عمر ابن العاص وأبوه وأمثالهم ﴿إِنْ شِئْتَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾.

زيد ابن عليّ لمّا قال لهؤلاء المجموعة الذين جاءوا إلى الإمام الباقر وقالوا - إِنَّا نُؤَالِي عَلِيًّا وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا وَنَبْرًا مِنْ أَعْدَائِهِمْ، فقال: الإمام نعم، ثمّ قالوا: إِنَّا نُؤَالِي أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَنَبْرًا مِنْ أَعْدَائِهِمْ - فماذا قال زيد لهم؟ - قال تبرأون من فاطمة؟! بترتُم أمرنا بتركم الله - والمعنى أخذه من الآية، زيد ابن عليّ كان عالمًا صدوقًا من علماء آل مُحَمَّد هكذا وصفته الروايات، أخذ المعنى من هذه الآيات، لأنّ هذا العنوان هو عنوان مربوط بالزهراء، وعنوان الأبتَر هو: كلُّ من ينتقص من فاطمة فهو أبتَر، والبترية هم هؤلاء! ولذلك هؤلاء الفقهاء والعلماء الذين سيخرجون بالآلاف يقطعون الطريق على الإمام الحجّة بين النجف وكربلاء سمّتهم الروايات بالبترية لماذا؟ لأنّ هؤلاء ينتقصون من فاطمة!

فحذاري، حذاري حذاري، حذاري من المساس بالحرم المقدس لفاطمة!

حذاري حذاري، العاقبة السيئة هي من نصيب أولئك الفقهاء والمراجع والقراء الذين يُعلّقون المصاحف في أعناقهم ويخرجون على الإمام الحجّة، وسأتناول هذه القضية إن شاء الله تعالى في برنامجنا المركزي في الأيام القادمة.

فهذا الأبتَر وأبوه هؤلاء هم الأبتريون، هؤلاء البتريون في الحقيقة هم أعداء فاطمة! فحين كانوا يقولون بأنّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ أبتَر فَإِنَّهُمْ كانوا ينتقصون من فاطمة، لأنّ فاطمة كانت موجودة، فلذلك نأر الله سبحانه وتعالى لفاطمة فقال: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ واستعمل هذه الكلمة: (الكوثر)، ولا توجد في اللغة العربية كلمة تُشير إلى معنى الكثرة في الخير كهذه الكلمة، إبحث في معاجم اللغة تجد هذه الكلمة موجودة ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحِرْ﴾ يعني لم يبق شيء من الخير إلّا وأعطيتك إياه، فتوجّه إليّ، صلّ لي أي توجّه إليّ وأنحر، يعني ارفع يديك إلى منحرك عند تكبيرة الإحرام.

أليس الروايات تُحدّثنا أنّ الإنسان إذا كبر تكبيرة الإحرام فعليه أن ينقطع عن كلّ شيء وراءه، يقول الله لبيّه لقد أعطيتك كلّ شيء بعطائي لك فاطمة ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾، أمّا الذين هم يعيبون الكوثر فهؤلاء هم الأبتريون، والبتريون، وهذا الأبتَر هو أبتَر في الدّين وفي النّسب..!!

إذا هناك أنواع من الأباترة (جمع أبتَر):

- هناك أباترة النسب.
 - وهناك أباترة الدين.
 - وهناك أباترة الدين والنسب كإمامهم وسيدهم عمرو ابن العاص وكذلك أبيه.
 - وهناك بترية الدين وهم أولئك الذين سيقفون في وجه الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه.
- تلاحظون أن ظلامه فاطمة موجودة على طول الخط...!!

حتى في قصة المباهلة في الآية الحادية والستين من سورة آل عمران: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾

القصة طويلة مفصلة ولكن نصارى نجران لما رأوا رسول الله خرج وخلفه علي وفاطمة والحسن ارتعدت فرائضهم، لأنهم يعرفون الحقيقة، كتبهم مشحونة: (Fatima Hand)، موجودة عندهم ويعرفون الحقيقة، هم كانوا يتحدثون، قالوا: ماذا سيخرج لنا محمد؟ هل سيخرج قومه؟ هل سيأتينا بأصحابه؟ ولكن حين جاء الجميع ينتظرون، وهذه هي ساعة المباهلة، فجاء بعلي وفاطمة والحسين، عندها أخذ بعضهم ينظر إلى البعض الآخر، قالوا: هذا محمد، هذا محمد هو هذا الذي كنا نتظره، هذا هو محمد، هذا نبي، لو لم يكن صادقاً لما باهل بأهل بيته، وعندهم مذکور، التفاصيل مذكورة عندهم، وقد احتج عليهم رسول الله والقصة طويلة، قصة المباهلة قصة طويلة جداً، وقد ذكرت في الروايات والأحاديث والأخبار، أخذ بعضهم ينظر إلى البعض الآخر، قالوا: إن هذه الوجوه، هذه الوجوه هؤلاء الأشخاص الذين جاء بهم محمد لو رفعوا أيديهم إلى السماء وأرادوا لهذه الجبال أن ترتفع وأن تسقط علينا فإن ذلك سيحدث في طرفه عين، انسحبوا يا قوم من المباهلة، فانسحبوا من المباهلة ولم يياهلوا رسول الله، كبارهم كانوا يعرفون الحقيقة، وقد طالبهم رسول الله أن يأتوه بكتبهم وجاءوا بالكتب وكانت هناك محاورة طويلة لا مجال للخوض في تفاصيلها، وهذه أيضاً تشير إلى نفس المضامين السابقة حين تحدثت عن ظلامه فاطمة وعن شأن فاطمة في الواقع اليهودي والمسيحي، ألا تلاحظون أن هناك ترابطاً واضحاً كبيراً جداً...؟!

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فَاطِمَةَ وَأَبِيهَا وَبَعْلِهَا وَبَنِيهَا وَالسِّرِّ الْمُسْتَوْدَعِ فِيهَا ...

أذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعد الفاصل.

أعتقد أنكم من خلال هذه اللوحات الفاطمية لمقاطع مختلفة من تاريخ البشرية ومن حياة الأمم والأنبياء تلمستم الذكر الفاطمي في كل هذه المقاطع وتلمستم الظلامه الفاطمية أيضاً.

وصلنا إلى نهاية البرنامج وأختم الحديث بهذه اللوحة الشبانية الإلهية، مقطع من حديث الكساء الشريف الفاطمي: - فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مَلَائِكَتِي وَيَا سُكَّانَ سَمَاوَاتِي إِنِّي مَا خَلَقْتُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً وَلَا أَرْضاً

مَدْحِيَّةٌ وَلَا قَمَرًا مُنِيرًا وَلَا شَمْسًا مُضِيئَةً وَلَا فَلَكًا يَدُورُ وَلَا بَحْرًا يَجْرِي وَلَا فُلْكَأً يَسْرِي إِلَّا فِي مَحَبَّةٍ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةَ - كما يقول اليهود حمشة أي الخمسة - إِلَّا فِي مَحَبَّةٍ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةَ الَّذِينَ هُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ - هذا الكساء هو كساء فاطمة - فَقَالَ الْأَمِينُ جَبْرَائِيلُ: يَا رَبِّ وَمَنْ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: هُمْ أَهْلُ بَيْتِ النَّبُوَّةِ وَمَعْدِنُ الرَّسَالَةِ - مَعْدِنُ الرَّسَالَةِ هَؤُلَاءِ هُمْ أَصْلُهَا - هُمْ أَهْلُ بَيْتِ النَّبُوَّةِ وَمَعْدِنُ الرَّسَالَةِ - مَنْ هُمْ؟ - هُمْ فَاطِمَةُ وَأَبُوهَا وَبَعْلُهَا وَبَنُوهَا - أَلَا تَلَاظُونَ تَسْمِيَةَ: (Fatima Hand)، هو نفس هذا المضمون لأنها هي المحور - هُمْ فَاطِمَةُ وَأَبُوهَا وَبَعْلُهَا وَبَنُوهَا - فاطمة وأبوها، بعلمها، بنوها، الكفّ كفّ فاطمة: (Fatima Hand) - هُمْ فَاطِمَةُ وَأَبُوهَا وَبَعْلُهَا وَبَنُوهَا. لَبِيكَ يَا فَاطِمَةَ، عنوان الحلقات لا زال مستمرّاً ألقاكم غداً وُحْنُ نُنَادِي مِنْ كُلِّ قَلْبِنَا وَعُقُولِنَا: لَبِيكَ يَا فَاطِمَةَ، لَبِيكَ يَا فَاطِمَةَ ...

غداً نلتقي في أجواء هذا العنوان وعبر هذه الشاشة، عبر شاشة القمر، الصوّث الشيعي المميز. أترككم في رعاية القمر وعلى مودّة فاطمة ...

يَا كَاشِفَ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ إِكْشِفِ الْكَرْبَ عَنْ وَجْهِنَا وَوَجْهِه مُشَاهِدِينَا وَمَتَابِعِينَا عَلَى الْإِنْتَرْنِتِ بِحَقِّ أَخِيكَ الْحُسَيْنِ ...

أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ جَمِيعاً ... الْمُلْتَقَى عَلَى وِلَاءِ فَاطِمَةَ ... فِي أَمَانِ اللَّهِ ...

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع زهرايون.

مع التحيات

المُتَابَعَة

زهرايون

1437 هـ

* ملفّ الكتاب والعترة – الجزء الثالث: الكتاب الناطق، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرايون

www.zahraun.com